في صحيح مسلم عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذ
من يشاء قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا
فالقى الله الايمان في قلوبهم فانزل الله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها الآية الى قوله واخطانا قال قد فعلت ربنا ولا
تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت واعف عنا واغفر
لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال
قد فعلت وقد قال تعالى ولا جناح عليكم فيما اخطأتم به
ولكن ما تعمدت قلوبكم وثبت في الصحيحين من حديث
ابي هريرة وعمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر
فلم يؤثم المجتهد المخطئ بل قد جعل له اجرا على اجتهاده
وجعل خطأه مغفورا له لكن المجتهد المصيب له اجران
فهو افضل منه ولهذا لما كان ولي الله يجوز ان يغلط لم يجب
على الناس الايمان بجميع ما يقوله من هو ولي الله الا ان
يكون نبيا بل ولا يجوز لولي الله ان يعتمد على ما
يلقي الله في قلبه وعلى ما يقع له مما يراه الهاما ومحادثة
وخطابا من الحق بل يجب عليه ان يعرض ذلك جميعه
على ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فان وافقه قبله وان
خالفه لم يقبله وان لم يعلم موافقا لقوله ام مخالفا

توقف

توقف فيه والناس في هذا الباب ثلاثة اصناف طرفان ووسط
منهم من اذا اعتقد في شخص انه ولي لله وافقه في كل ما
ظن انه حدث به قلبه عن ربه وسلم اليه جميع ما يفعله ومنهم
من اذا رآه قد قال او فعل ما ليس بموافق للشرع اخرجه
عن ولاية الله بالكلية وان كان مجتهدا مخطيا وضاع
الامور او سطها وهو ان لا يجعل معصوما ولا ما قاله
اذا كان مجتهدا مخطئا فلا يتبع في كل ما يقوله فلا يحكم
عليه بالكفر والفسق مع اجتهاده الواجب على الناس اتباع
ما بعث الله به رسوله واما اذا خالف قول بعض الفقهاء
ووافق قول آخر عالم يكن لاحد ان يلزمه بقوله المخالف
ويقول هو خالف الشرع وقد ثبت في الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قد كان في الامم قبلكم محدثون
فان يكن في امتي احد فعمر منهم وروى الترمذي وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم ابعث فيكم لبعث
فيكم عمر وفي حديث آخر ان الله ضرب الحق على لسان
عمر وقلبه متفق هذا عن رواية الشعبي وقال ابن
عمر ما كان عمر يقول لشيء اني لاراه كذا الا كان كما يقول وعن
قيس بن طارق وقيه لو كان بعدي نبي لكان عمر وكان
علي بن ابي طالب كنا نعدان السكينة تنطق على لسان
عمر ولقد تحدث ان عمر ينطق على لسانه ملك وكان
عمر يقول اقربوا من افواه المطيعين واسمعوا
منهم ما يقولون فانه ينجلي لهم امور صادقة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)